مجله الفا للدراسات الإنسانية والعلمي العدد(9) 2025
ISSN: 2788-7235 ISSN: 2788-7243

درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي

اعداد الباحثة

نجاح يحيى نصار العطوي

الملخص

تهدف هذه الدراسة التعرف على درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي، تم استخدام المنهج الوصفي، حيث إنه يتناسب مع أهداف الدِّراسة، ولتحقيق هدف الدِّراسة: تم بناء استبيان مكون من (38) عبارة وزعت على أربعة محاور :- الأول: آليات التصنيف من حيث مستوى التفكير التجريدي, الثاني: آليات تطبيق النمط الإشرافي المُباشر وفقاً لمستوى التفكير التجريدي, الثالث: آليات تطبيق النمط الإشرافي التشاركي وفقاً لمستوى التفكير التجريدي, الرابع: آليات تطبيق النمط الإشرافي غير المُباشر وفقاً لمستوى التفكير التجريدي, حيث بلغت عينة الدِّراسة(102) مشرفة تربوية و(32) مديرة مدرسة, من أصل مجتمع الدِّراسة المكوّن من مديرات المدارس البالغ عددهن (47)، ومشرفات المرحلة الثانوية البالغ عددهن (123)، لتحليل بيانات الدِّراسة استخدمت الباحثة مقاييس الإحصاء الوصفي, معامل ارتباط بيرسون, معامل ارتباط ألفا كرونباخ, اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ لاختبار الفروق للمتغيّرات الديموغرافية في تصوّرات المبحوثين إزاء المتغيّرات التابعة, تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق للمتغيّرات الديموغرافية في تصوّرات المبحوثين إزاء المتغيّرات التابعة، وقد توصلت الدِّراسة إلى نتائج من أهمها أظهرت النتائج أن درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي حسب متغير سنوات الخبرة، ومن أهم توصيات الدِّراسة حث المشرفات التربويات ومديرات المدارس على زيادة مهاراتهن في تطبيق الإشراف التطوري, ويحقق ذلك من خلال: إقامة دورات تدريبية في كيفية تطبيق الإشراف التربوي التطوري, وضع الاحتياجات التدريبية والمهنية اللازمة للمعلمات بناء على معطيات الإشراف التطوري, إقامة ورش عمل توضح الأهمية البالغة للإشراف التطوري, وكيفية تطبيقه.

الكلمات المفتاحية: آليات التصنيف، مُعلمات المرحلة الثانوية ، مدينة تبوك، التفكير التجريدي.

Abstract

This study aims to identify the degree of practice of classification mechanisms for secondary school teachers in the city of Tabuk in terms of the level of abstract thinking. The descriptive approach was used, as it is consistent with the objectives of the study. To achieve the objective of the study: a questionnaire was constructed consisting of (38) statements distributed over four axes: - The first: Classification mechanisms in terms of the level of abstract thinking. The second: Mechanisms for applying the direct supervisory style according to the level of abstract thinking. The third: Mechanisms for applying the participatory supervisory style according to the level of abstract thinking. The fourth: Mechanisms for applying the indirect supervisory style according to the level of abstract thinking, where it reached The study sample is (102) educational supervisors and (32) school principals, out of the study population consisting of (47) school principals, and (123) secondary school supervisors. To analyze the study data, the researcher used descriptive statistics measures, the Pearson correlation coefficient, Cronbach's alpha correlation coefficient, t-test for two independent samples; To test the differences of demographic variables in the perceptions of the respondents regarding the dependent variables, a one-way analysis of variance was used to test the differences of the demographic variables in the perceptions of the respondents regarding the dependent variables. The study reached results, the most important of which were: The results showed that the degree of practicing mechanisms for classifying secondary school teachers in the city of Tabuk in terms of the level of abstract thinking, There are no statistically significant differences between the averages of the responses of members of the study sample regarding the degree of practice of classification mechanisms for secondary school teachers in the city of Tabuk in terms of the level of abstract thinking according to the variable of years of experience. One of the most important recommendations of the study is urging educational supervisors and school principals to increase their skills in applying developmental supervision, and achieve This is done through: holding training courses on how to apply developmental educational supervision, setting the necessary training and professional needs for teachers based on the data of developmental supervision, holding workshops that explain the critical importance of developmental supervision, and how to apply it.

Keywords: classification mechanisms, secondary school teachers, Tabuk city, abstract thinking.

المقدّمـــــة:

الإشـراف التربوي ركيزة أسـاسـية من ركائز النظام التعليمي, يهدف منه تطوير وزيادة فاعلية ذلك النظام من خلال العمل على تنمية مُدخلاته وتطوير عملياته؛ لتحقيق المخرجات المرجوة. ولقد أشار **(مصلح, 2011: 3)** إلى أهمية تطور الإشراف التربوي قائلاً: "أصبح المشرف التربوي اليوم قائداً منوطاً به مهامّ حيوية تطورية، تستدعي أن تتوافر به خصائص ومهارات مهنية تمكّنه من أداء رسالته التعليمية بنجاح وفعالية، فمسؤولياته تغيرت كنتيجة حتمية للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والمتطلبات التربوية الحديثة".

ومن خلال ما نمر به من سـير عجلة التطور في العصـر الحديث يحتاج الإشـراف التربوي كغيره من المجالات إلى التطور في الأساليب المستخدمة في التعامل مع العملية التعليمية، أي: أنه يقوم بعملية تعاونية تطورية، يسـعى من خلالها إلى تقديم المسـاعدة والعون التربوي لأطراف العملية التعليمية من المُعلمين، الذين يتفاوتون في مهاراتهم وقدراتهم في تقديم العملية التعليمية.

وهذا ما يُنادي به الإشـــراف التطوري، والذي يحتاج إليه المعلمون من المشـــرفين التربويين وأيضاً من مديري المدارس, الذين لهم الدور الأكبر في الإشراف المباشر اليومي للمعلمين.

وعن كيفية تطبيق هذا النوع من الإشراف هو ما أشارت إليه دراسة **(البابطين,1994: 38)** حيث أوضـح " أن الأسـاس النظري للإشـراف التربوي التطوري يرتكز على ثلاثة أسـس؛ أولها: أن المُعلمين يختلفون في مسـتوى تفكيرهم التجريدي, وثانيها: أن المُعلمين يختلفون في مسـتوى قدراتهم العقلية, وثالثها: يؤكد ضـــرورة الســـعي المتواصـــل لزيادة قدرات المُعلمين؛ كي يحققوا أعلى مراحل التفكير والدافعية نحو العمل، أي: أن الإشـــراف التطوري يتضـــمن ثلاثة أنماط وهي: الإشـــراف المباشر، والإشراف التشاركي، والإشراف غير المباشر". ويتميز الإشراف التطوري بمراعاته للفروق الفردية بين المُعلمين كـ متعلمين يسعون إلى مزيد من التعلّم, بما ينعكس على العملية التعليمية.

ويكمُن نجاح هذا المُنحنى في قدرة المشـــرف التربوي ومدير المدرســـة على تحديد كيفية التعامل مع المُعلمين على مستوى الفروق الفردية بينهم، وهو التطبيق للإشراف التطوري على أكمل

وجه, وهذا ما نادى به **(Eady & Zepeda,2007: 20)** حيث أوضـــح أنه "لا بُد من مراعاة الفروق الفردية بين المعلمين كمتعلمين يســـعون إلى مزيد من التعلّم, بما ينعكس على تحصـــيل طلابهم, وذلك من خلال قدرة المشرف على تقويم مستوى المهارات والمفاهيم لدى المعلم, وتحديدها، ومن ثم تطبيق النمط الإشرافي الملائم, ويجب على المشرف أن يكون على وعي كافٍ بمبادئ تعلم الكبار, والفروق الفردية بين المعلمين".

أيضـاً لا بُد أن يكون دور مدير المدرسـة مكملاً لدور المشـرف التربوي في تطبيق هذا النوع من الإشـــراف، خاصـــة وأن مدير المدرســـة يعتبر مشـــرفاً تربوياً مقيماً، وهذا ما تطرق إليه **(الغملاس,1429: 3)** قائلاً: "هُناك علاقة وثيقة بين الإشراف التربوي والإدارة المدرسية، فكلاهما يشـتركان في عنصـر القيادة التربوية, ويقومان بأدوار مكملة لبعضـها في جانب التنظيم الإداري، وجانب الإشراف الفني, خاصة وأنه بين المدير والمشرف رابطاً مشتركاً وهو (المُعلم)، ذلك الشخص الذي من خلاله يتم تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، فنجاحه في العمل مطلب لمدير المدرســـة, ولأنه لا يســـتطع لوحده الاضـــطلاع بعملية تطوير المعلمين أو تقديم المســـاعدة الفنية لهم، فإن الإشراف التربوي سيكون خير مُعين لإدارة المدرسة في ذلك".

ويولي الإشراف التربوي التطوري العلاقة بين المشرف والمدير من جانب والمعلم من الجانب الآخر أهمية كبيره؛ لأثرها في تحسـين عملية التعليم, وبقدر ما تكون العلاقة إيجابية بينهما بقدر ما يتوفر للمعلم جوٌّ من الحرية والأمن والطمأنينة؛ لعرض مشـكلاته وإبداء مقترحاته, ويشـجعه على التعبير عن نفسه ضمن إطار من التقدير والاحترام المتبادلين، مما يؤدي إلى تعديل سلوك المُعلم.

وتشـير تلك المميزات إلى أهمية تطبيق الإشـراف التربوي التطوري, الأمر الذي دعا الباحثة إلى إجراء دراسة؛ لمعرفة واقع تطبيق الإشراف التربوي التطوري في المدارس الثانوية العامة بمدينة تبوك؛ للتوصـل إلى معرفة مدى تقدم تطبيقه على المُعلمات من قِبل مديرات المدارس والمشـرفات التربويات.

مشكلة الدِّراسة:

معظم المشـرفات التربويات يمارسـن الإشـراف التقليدي، الذي يعتمد على الزيارات المفاجئة, وحصر الأخطاء التي تقع فيها المُعلمة داخل الحصة؛ لأجل ذلك ظهر القصور في عملية الإشراف

التربوي, وتدني مستويات المُعلمات التدريسية؛ لضعف الكفاية المهنية للمشرفات التربويات, وذلك لكثرة الأعباء التعليمية, وقلة البرامج التدريبية المقدمة لهُن عن كيفية التعامل مع المُعلمات على أنماط متعددة وفق مستويات تفكيرهن التجريدي؛ لإعداد المعلمات للقيام بالعمل التعليمي على وجه مكتمل, بالإضافة إلى ضعف العلاقة بين المشرفات والمديرات من جانب والمعلمات من الجانب الآخر, والتي لا تقوم على مراعاة الفروق الفردية, والتفاوت في القدرات والمهارات, وتؤثر على تحسين العملية التعليمية, فالحاجة هُنا إلى توظيف الإشراف التطوري توظيفاً فاعلاً يُسهم في تطوير العملية التعليمية عامة, وتحسين علاقة المشرفة التربوية ومديرة المدرسة مع المُعلمة، وبالتالي الخروج من دائرة الإشراف التقليدي إلى الإشراف الأكثر تفاعلاً بين المُعلمة والمشرفة التربوية ومديرة المدرسة، وهو الإشراف التطوري.

وهو ما تشير إليه دراسة **(القاسم,2010)** "حيث كشفت عن وجود نواحي قصور عديدة في مجال الإشراف التربوي, مما يدل على غياب الوعي الإشرافي عن تطبيق الإشراف التطوري, مما أدى إلى تدهور في العملية التعليمية بشكل عام والتي يغلب عليها العمل الروتيني، مما يعزز أهمية دراسة مثل هذه القضايا ذات الارتباط الوثيق ببيئة العمل المدرسي".

وفي هذا الصدد أيضاً يوضح **(شاهين,1431)** "أن واقع الإشراف التربوي والممارسات الإشرافية في الميدان التربوي ليس بالمستوى المطلوب رغم الجهود المبذولة لتحسينه وتجويده، مما يؤكد أهمية تبني نماذج أو اتجاهات جديدة في الإشراف التربوي في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة للعمل التربوي، التي تؤكد على نوعية التعليم وتعمقه في سياق التحديات العالمية والإقليمية والمحلية، مما يتطلب مستوى نوعياً من الأداء وإدخال نماذج للإشراف التربوي تتناسب مع طبيعة النظام التربوي السعودي نحو الهدف المطلوب، مثل الإشراف التربوي التطوري، والتنوعي، والإلكتروني، والإشراف عن بعد".

كما أشارت دراسة **(بريك,2011)** "بضرورة تبصير المشرفين التربويين بالدور الكبير الذي يقومون به؛ لتأصيل الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي في أذهان المشرفين, وإحلال الإشراف التربوي الحديث محل ما هو سائد بين المشرفين من الركون إلى الأساليب القديمة, وكذلك عقد دورات منتظمة للمشرفين التربويين وبصورة مستمرة تمكّنهم من مواكبة التطور الحديث لمفهوم

الإشـراف التربوي، وتنمّي بهم روح القيادة التشـاورية, وتزويدهم بما يسـتجد بالسـاحة التربوية من بحوث ودراسـات حول تحسـين العملية الإشـرافية التربوية, وإثراء معلوماتهم بما يتلاءم مع سـمات العصر الحديث".

ومن خلال إدراك الباحثة لأهمية الإشـــراف التطوري في العملية التعليمية، والتي يجب أن تمارسـه المشـرفة التربوية ومديرة المدرسـة في التعامل مع المُعلمات, كانت هُناك ضـرورة لدراسـة الموضوع؛ بهدف التعرُّف على إجابة السؤال التالي

- ما درجة ممارسـة آليات تصـنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مسـتوى التفكير التجريدي؟
- هل هُناك فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات اسـتجابات أفراد عينة الدِّراسـة درجة ممارسـة آليات تصـنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مسـتوى التفكير التجريدي تُعزَى للمتغيرات التالية: (المؤهل الدِّراسي، عدد سنوات الخبرة)؟

أهــداف الدِّراسة:

- التعرف على درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي؟
- التعرف اذا كان هُناك فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوسـطات اسـتجابات أفراد عينة الدِّراســة درجة ممارســة آليات تصــنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي تُعزَى لمتغير عدد سنوات الخبرة؟

أهميــة الدِّراسة:

تنبع أهمية الدراســة الحالية من أهمية الفئة المعنيّة في البحث وهُن معلمات المدارس الثانوية في مدينة تبوك , ويُمكن أن تُساعد الدراسة الحالية على إحداث تغيير إيجابي في الإشراف التربوي ؛ بتطبيق الإشـــراف التربوي التطوري على معلمات المدارس الثانوية في مدينة تبوك , ويُمكن أن تفيد الدراسـة الحالية متخذيٌ القرار في تطوير الإشـراف التربوي وتوجيهه نحو الأنماط الأكثر تأثيراً في واقع العملية التعليمية.

مصطلحات الدِّراسة:

الإشراف التربوي وعرّف (الشيخي وآخرون, 2012: 96) الإشراف التربوي على أنه: "عملية فعالة قادرة على تحسين نوعية التعليم والتّعلم في غرفة الصف, وهو ديناميكي وديمقراطي يتمتع بقيادة حيوية ومتغيرة وعلمية". **وعليه تُعرِّف الباحثة الإشراف التربوي إجرائياً** بأنه: "هو تلك العمليات والجهود المبذولة في إطار من الديناميكية والديمقراطية؛ من أجل توجيه المُعلمين وتحسين عمليتي التعليم والتّعلم".

الإشراف التربوي التطوري Developmental Educational Supervision وعرّف (اللوح, 2012: 5) الإشراف التربوي التطوري بأنه: "أحد النماذج الحديثة للإشراف التربوي, والذي يهتم ويراعي الفروق الشخصية والمهنية بين المُعلمين، من خلال انتقاء أحد الأنماط الإشرافية للإشراف التطوري, وهي: (المباشر, التشاركي, غير المباشر)؛ لتطوير قدرات المُعلمين وإمكاناتهم في التغلب على المشكلات التربوية والتعليمية التي تواجههم في العملية التعليمية". **وعليه تُعرِّف الباحثة الإشراف التطوري إجرائياً بأنه:** "أحد الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي، يعمل على زيادة دافعية المُعلمين آخذاً في الاعتبار الفروق الفردية بينهم من حيث مستوياتهم وقدراتهم المهنية، مما قد يسهم في تطوير العملية التعليمية ويحسن مخرجاتها".

ثانيــاً: الدِّراسات السابقة

دراسة اللوح، (2012) هدفت الدِّراسة إلى التعرف على درجة تحسين الإشراف التربوي التطوري للممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية، مع الكشف عن أثر متغيرات الدِّراسة على آراء معلمي اللغة العربية في درجة التحسن نتيجة للإشراف التربوي التطوري. **منهج الدِّراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي. **عينة الدِّراسة:** بلغت عينة الدِّراسة (164) مُعلماً ومُعلمة من مُعلمي وكالة الغوث الدولية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية لتحقيق هدف الدِّراسة. **أداة الدِّراسة:** تم بناء استبيان مكون من (62) عبارة وزع على ثلاثة محاور: الأول: الإشراف التطوري وممارسات التخطيط للتدريس، والثاني: الإشراف التطوري وممارسات تطبيق التدريس، والثالث: الإشراف التطوري وممارسات تقويم التدريس أن الإشراف التربوي التطوري يحسِّن الممارسات التدريسية لمُعلمي اللغة العربية بدرجة

كبيرة جداً، لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية في درجة التحسـين تُعزَى لمتغير: الجنس والمرحلة التعليمية.

دراسة القاسم، (2010)_هدف الدِّراسة الى التعرف على دور مديري المدارس في تفعيل الإشراف التطوري بالمدارس الحكومية في محافظة جدة من وجهة نظر المشـرفين التربويين ومديري المدارس والمُعلمين. **منهج الدِّراسـة:** تم استخدام المنهج الوصـفي، حيث يتناسـب مع أهداف الدِّراسـة. **عينة الدِّراســة:** تكونت عينة الدِّراســة النهائية من (٥٨٤) مشــرفاً ومديراً ومعلماً من العاملين في إدارة التربية والتعليم للبنين بمحافظة جدة للعام الدِّراسي (1431-1432هـــ). **أداة الدِّراسة:** تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدِّراسة، وتضمنت (24) فقرة تقيس دور مديري المدارس في تفعيل الإشراف التربوي التطوري، ويستجاب عليها وفق التدرج الخماسي. **وتوصلت الدِّراسة إلى نتائج, من أهمها** أن دور مديري المدارس في تفعيل الإشــراف التطوري في مدارس التعليم العام الحكومية بمحافظة جدة من وجهة نظر المشــرفين التربويين كان بدرجة متوســطة، أن دور مديري المدارس في تفعيل الإشــراف التطوري في مدارس التعليم العام الحكومية بمحافظة جدة من وجهة نظرهم كان بدرجة عالية Kأن دور مديري المدارس في تفعيل الإشـراف التطوري في مدارس التعليم العام الحكومية بمحافظة جدة من وجهة نظر المُعلمين كان بدرجة متوســطة، أظهرت النتائج أنه تــوجــد فــروق ذات دلالــة إحصــائــيــة عــنــد مســتــوى الــدلالــة (0= 0,05) بين اســتجابات أفراد عينة الدِّراســة حول دور مديري المدارس في تفعيل الإشــراف التطوري في مدارس التعليم العام الحكومية بمحافظة جدة تُعزَى لمتغير العمل الحالي، ومتغير المؤهل العلمي، ومتغير عدد سنوات الخبرة.

دراســة هاريس (Harris, 2011) هدفت هذه الدِّراســة إلى معرفة مدى تأثير الإشـراف التربوي التطوري على الممارسـات التدريسـية للمعلمين. **منهج الدِّراسـة:** اسـتخدم الباحث المنهج التجريبي. **عينة الدِّراســة:** تألفت عينة البحث من مجموعة مكونة من (25) من المعلمين والمعلمات. **أداة الدِّراســة:** طبق عليها اختبار (Complete phrases) إكمال العبارات. **وأســفرت الدِّراســة عن نتائج، من أهمها** يعطي الإشــراف التطوري نوعاً من الحرية التدريســية للمعلمين القدامى بتطبيق الأسلوب غير المباشر، يعمل على إشاعة التعاون بين المشرف التربوي والمعلم بتطبيق الأسلوب التشاركي التعاوني، وفي ذلك أثر في التنمية المهنية لدى المعلمين.

دراسة شاهين, (2010ـ) هدفت الدِّراسة إلى معرفة مدى فاعلية تطبيق الإشراف التربوي التطوري التشاركي في تحسين الممارسات التدريسية لدى مُعلمي العلوم في مدارس التعليم العام للبنين في المدينة المنورة. **منهج الدِّراسة:** استخدم الباحث في هذه الدِّراسة المنهج شبه التجريبي، والذي يعتمد على وجود مجموعه شبة تجريبية وأخرى ضابطة لاختبار أسئلة الدِّراسة, ويتبع في تصميم التجربة التصـــميم التجريبي البعدي. **عينة الدِّراســـة:** وتكونت عينة الدِّراســـة من (60) معلماً للعلوم، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة وتمثل (15٪) من مجتمع الدِّراسة، وبنسب متساوية أيضاً في كل مرحلة من المراحل التعليمية الثلاث التابعة لإدارة التربية والتعليم في منطقة المدينة المنورة, كما تم تطبيق الإشراف التربوي التطوري التشاركي، واستمر هذا التطبيق من نهاية الفصل الدِّراسي الأول وحتى الأسبوع العاشر من الفصل الثاني، أي (13) أسبوعاً. **أداة الدِّراسة:** استخدم الباحث بطاقة الملاحظة كأداة للدراسة. **وتوصلت الدِّراسة إلى نتائج، من أهمها** فاعلية تطبيق الإشراف التربوي التطوري التشاركي في تحسين الممارسات التدريسية لدى مُعلمي العلوم.

دراسة فيسلر (Fayaslir 2008) هدفت هذه الدِّراسة إلى استكشاف آراء مديري المدارس حول فاعلية تطبيق المشرفين التربويين للإشراف التطوري بعد مرورهم بالبرامج التدريبية. **منهج الدِّراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. **مجتمع الدِّراسة:** تكون مجتمع الدِّراسة من (320) من مديري ومديرات المدارس. **عينة الدِّراســـة:** تكونت عينة الدِّراســـة من (294) مديراً ومديرة. **أداة الدِّراسة:** تم تطوير أداة لقياس تصورات مديري المدارس، تكونت من أربعة مجالات تشتمل على (36) فقرة. **وأسفرت الدِّراسة عن نتائج، من أهمها** لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية لمتغير الجنس، توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية لكل من الخبرة والمؤهل العلمي، التطبيق الأمثل للبرامج التدريبية للإشراف التطوري كان بدرجة متوسطة.

دراسة شديفات والقادري، (2005) هدفت هذه الدِّراسة إلى تحديد أثر استخدام الإشراف التربوي التطوري في تحسين الممارسات لمعلمي العلوم في محافظة المفرق في المملكة الأردنية الهاشمية, بالاعتماد على وجهات نظر مشـــرفي العلوم في مديرية التربية والتعليم في المحافظة, وبيان مدى

اختلاف تقديراتهم لأثر الإشراف التربوي التطوري باختلاف مستوى تأهيل معلمي العلوم, ومستوى خبرتهم التدريسية. **منهج الدِّراسة:** استخدم الباحث في هذه الدِّراسة المنهج الوصفي؛ كونه متناسب مع الدِّراسات الإنسانية. **أداة الدِّراسة:** استخدم الباحث أداة الاستبانة التي تألفت صورتها النهائية من (40) فقرة بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها. **عينة الدِّراسة:** تكونت عينة الدِّراسة من (122) مُعلماً ومُعلمة للعلوم، جرى اختيارهم وتوزيعهم عشوائياً على مجموعتين: تجريبية تألفت من (64) مُعلماً ومُعلمة, واستخدم فيها الإشراف التربوي التطوري, وضابطة تألفت من (58) مُعلماً ومُعلمة, واستخدم فيها الإشراف التقليدي واستمرت التجربة عاماً دراسياً واحداً. وتوصلت الدِّراسة إلى نتائج، من أهمها أن الإشراف التربوي التطوري أكثر فعالية في تحسين الممارسات التدريسية لدى مُعلمي العلوم من الإشراف التقليدي على الأداة ككل, وعلى مجالاتها الخمسة, وبدلالة إحصائية مرتفعة (0,001>)وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى لمتغير المؤهل العلمي، ومتغير عدد سنوات الخبرة.

التعليق على الدِّراسات السابقة:

أظهرت نتائج الدِّراسات السابقة أن هُناك درجات متفاوتة في استخدام الأنماط الاشرافية للإشراف التربوي التطوري والتفضيل بينها، كما أظهرت نتائج الدِّراسات السابقة التي تناولت دور المشرف التربوي في أهمية استخدام الأنماط الإشرافية للإشراف التطوري وضرورة تفعيلها في تطوير النمو المهني للمُعلمين، اختلفت الدِّراسات السابقة في أهدافها تبعاً لأهداف الباحثين, فمنها ما أكدت على دور المشرف التربوي, ومنها ما أكدت على دور مديري المدارس, ومنها ما تناولت أثر استخدام أنماط الإشراف التطوري على المُعلمين, ومنها ما تناول الإشراف التطوري كأحد الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي، تباينت عينات الدِّراسة من باحث لآخر تبعاً لنوع المستجيب, كما تنوعت عينات الدِّراسة, فمنها المشرفون التربويون، ومنها مديرو المدارس, ومنها المُعلمون. أما عينة الدِّراسة الحالية فهي عبارة عن المشرفات التربويات ومديرات المدارس الثانوية, كما تختلف الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات السابقة في بيئة التطبيق وهي مدينة تبوك.

منهج الدِّراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدِّراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي؛ لكونه مناسب لطبيعة الدِّراسة، وتحقيقاً لأهدافها، ولكونه مناسب –أيضاً– للدّراسات الإنسانية، والذي يُعرَّف بأنه: "طريقة في البحث تتناول أحداث وظواهر وممارسات موجودة مُتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها"، حيث تمّ إجراء المسح المكتبي، والاطِّلاع على الدِّراسات والبحوث النظرية والميدانية المتعلقة بالموضوع، وذلك لغايات بلورة الأسس والمنطلقات التي يقوم عليها الإطار النظري، والوقوف على أهم الدِّراسات السابقة، وما تتضمنه من محاور معرفية, وكذلك الاعتماد على الاستبانة التي تم تطويرها من قبل الباحثة وتطبيقها عينة الدِّراسة.

مجتمع الدِّراسة:

يتكون مجتمع الدِّراسة من جميع مديرات المدارس الثانوية بمدينة تبوك والبالغ عددهن (47) مديرة، وجميع المشرفات التربويات للمرحلة الثانوية في إدارة التعليم بمنطقة تبوك والبالغ عددهن (123) مشرفة حسب إحصائيات إدارة التعليم بمنطقة تبوك.

عينة الدِّراسة:

تم اختيار عينة عشوائية طبقية بسيطة من مجتمع الدِّراسة، حيث تكون من **فئة المشرفات:** تكونت عينة الدِّراسة من هذه الفئة من جميع المشرفات التربويات للمرحلة الثانوية مُستخدمة الباحثة في ذلك أسلوب المسح الشامل، حيث تم توزيع الاستبانات على جميع المشرفات البالغ عددهن (123)، فاسترجعت (102) استبانة لتشكل ما نسبته (83٪) من مجتمع المشرفات للمرحلة الثانوية، و**فئة المديرات:** تكونت عينة الدِّراسة من هذه الفئة من جميع المديرات مستخدمة الباحثة في ذلك أسلوب المسح الشامل، حيث تم توزيع الاستبانات على جميع المديرات البالغ عددهن (47)، فاسترجعت (32) استبانة لتشكل ما نسبته (68٪) من مجتمع المديرات, والجدول رقم (1) يبيّن توزيع أفراد عينة الدِّراسة حسب متغيرات الدِّراسة:

الجدول رقم(1): توزيع أفراد عينة الدِّراسة حسب المتغيرات
(طبيعة العمل، المؤهل الدِّراسي، سنوات الخبرة)

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة
طبيعة العمل	مديرة	32	٪23,9
	مشرفة	102	٪76,1
	الكلي	**134**	**٪100**
المؤهل الدِّراسي	بكالوريوس	111	٪82,8
	دراسات عليا	23	٪17,2
	الكلي	**100**	**٪100**
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	19	٪14,2
	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	45	٪33,6
	10 سنوات فأكثر	70	٪52,2
	الكلي	**134**	**٪100**

أداة الدِّراسة

اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، تم إعداد أداة الدِّراسة في صورتها الأولية، حيث اشتملت أداة الدِّراسة على قسمين: القسم الأول: ويتضمّن المعلومات التي تعبّر عن خصائص أفراد عيّنة الدِّراسة، طبقاً للمتغيّرات الديموغرافية والشخصية وهي: (طبيعة العمل، المؤهل الدِّراسي، سنوات الخبرة). القسم الثاني: ويتضمن (40) فقرة موزعة على أربعة **محاور**.

صدق الاداة:

للتحقّق من صدق محتوى أداة الدِّراسة، والتأكُّد من أنهَّا تخدم أهداف الدِّراسة، تمَّ عرضها على مجموعة من المحكِّمين من أساتذة جامعة تبوك، وطُلِبَ إليهم دراسة الأداة، وإبداء رأيهم فيها من حيث: مدى مناسبة الفقرة للمحتوى، وطُلِب إليهم النّظر في مدى كفاية أداة الدِّراسة من حيث: عدد الفقرات، وشموليّتها، وتنوُّع محتواها، أو أيَّة ملاحظات يَروَنها مُناسِبة فيما يتعلق بالتّعديل، أو التّغيير، أو الحذف وفق ما يراه المحكم لازماً. وقامت الباحثة بدراسة ملاحظات المحكِّمين، واقتراحاتهم، وأجرت التّعديلات في ضوء توصيات وآراء هيئة التّحكيم. وقد اعتبرت الباحثة الأخذ بملاحظات المحكِّمين، وإجراء التّعديلات المشار إليها أعلاه بمثابة الصّدق الظّاهري، وصدق المحتوى للأداة، واعتبرت الباحثة أنَّ الأداة صالحة لقياس ما وضعت له، ..وللحكم على درجة

ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي، تم حساب المدى لمستويات الاستجابة وهو (2)، وبتقسيم المدى على عدد مستويات تقدير درجة وجود المعوق الذي يساوي (3)، كان ناتج القسمة =(٠,66) وهو يمثل طول الفئة، وبذلك أصبح معيار الحكم على درجة الممارسة والرضا كما هو موضح بالجدول رقم (2).

جدول رقم (2): معيار الحكم لتقدير درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي لعبارات الاستبانة

المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة	التقدير للتعليق على النتائج
3 -2,34	عالية	عالية
2,33 – 1,67	متوسطة	متوسطة
1,66-1	منخفضة	منخفضة

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدِّراسة واختبار صحّة فَرَضِيّاتها تمّ استخدام أساليب الإحصاء الوصفيّ والتحليليّ، وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية (Spss) اختبار (ت) (Independent-Samples T test): لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق للمتغيّرات الديموغرافية في تصوّرات المبحوثين إزاء المتغيّرات التابعة تحليل التباين الأحادي (One Way analysis of variance): لاختبار الفروق للمتغيّرات الديموغرافية في تصوّرات المبحوثين إزاء المتغيّرات التابعة.

تحليل وتفسير ومناقشة النتائج

يتضمن هذا الجزء عرضاً مفصّلاً لنتائج الدِّراسة في ضوء السؤال الرئيس والأسئلة المنبثقة عنه، والتي هدفت إلى التعرف على واقع الإشراف التربوي التطوري بالمدارس الثانوية للبنات بمدينة تبوك، وتم تصنيف النتائج حسب أسئلة الدِّراسة كما يلي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي والذي نصه: ما درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات أبعاد الاستبانة بالمحور الأول، والذي يقيس آليات تصنيف معلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي، وكذلك تم حساب المتوسط الموزون بشكل عام، وقد تم ترتيبها تنازلياً كما يتبيّن في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات تصنيف معلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	الفئة				الوسط الكلي	الانحراف الكلي	درجة الممارسة	الترتيب
		مديرة		مشرفة					
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
2	أطبق اختباراً علمياً لقياس مستوى التفكير التجريدي لدى المعلمات، مثل: اختبار قياس الاستدلالات المنطقية حسب نظرية بياجيه.	2,27	,924	2,88	,336	2,42	,861	عالية	1
9	أقيم دورات تدريبية لتوضيح آليات التفكير التجريدي.	2,22	,840	2,75	,568	2,34	,814	عالية	2
1	أجري مقابلات شخصية مقننة لقياس مستوى التفكير التجريدي لدى المعلمات.	1,97	,873	2,50	,568	2,10	,840	متوسطة	3
3	أقيّم المعلمات بحسب مستوى تفكيرهن التجريدي.	1,93	,915	2,19	,780	1,99	,888	متوسطة	4
8	أوظف التقنيات الحديثة في مجال اختبارات قياس الشخصية لخدمة الإشراف التربوي.	1,84	,767	1,69	,693	1,81	,751	متوسطة	5
10	أعمل على الربط بين الأسلوب الإشرافي ومستوى التفكير التجريدي لدى المعلمة.	1,66	,838	1,91	,588	1,72	,791	متوسطة	6
6	أصنف المعلمات حسب احتياجهن للنمط مباشر – تشاركي – غير مباشر.	1,75	,805	1,34	,545	1,65	,768	ضعيفة	7

رقم الفقرة	الفقرة	الفئة				الوسط الكلي	الانحراف الكلي	درجة الممارسة	الترتيب
		مديرة		مشرفة					
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
7	أشجع المعلمة على الاستخدام الأمثل لقدراتها الذهنية.	1,67	,800	1,25	,508	1,57	,760	ضعيفة	8
5	أتعرف على مستوى التفكير التجريدي عن قرب أثناء المداولات الإشرافية.	1,58	,814	1,47	,567	1,55	,762	ضعيفة	9
4	أعتمد على الزيارات الصفية لتشخيص أداء المعلمات.	1,55	,816	1,32	,541	1,50	,765	ضعيفة	10
المتوسط الحسابي لمحور آليات تصنيف معلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من وجهة نظر فئات عينة الدِّراسة		الفئة		مديرة		مشرفة		كل أفراد الدِّراسة	
		الوسط		1,93		1,84		1,86	
		الانحراف		,24		,50		,46	
		درجة الممارسة		متوسطة		متوسطة		متوسطة	

يتضح من الجدول رقم (8) آراء أفراد عينة الدِّراسة حول آليات تصنيف معلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة (1,86)، وهذا يدل على درجة متوسطة لممارسة آليات تصنيف المعلمات من حيث مستوى التفكير التجريدي من قبل مديرات المدارس والمشرفات التربويات. ويتضح كذلك وجود اتفاق بين وجهات نظر المديرات والمشرفات، حيث بلغ المتوسط العام لاستجابات المديرات على عبارات آليات تصنيف معلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي (1,93) ويمثل درجة متوسطة، وبلغ المتوسط العام لاستجابات المشرفات (1,84) وهو يمثل كذلك درجة ممارسة متوسطة. وبالنظر إلى متوسطات عبارات آليات تصنيف معلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي، نجد أنها تراوحت بين(2,42 – 1,50) وفق مقياس التدرج الثلاثي الذي حددته الباحثة في الدِّراسة الميدانية. ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد عينة الدِّراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث ما بين عالية ومتوسطة وضعيفة.

وكانت أعلى ثلاث فقرات لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على النحو التالي:

احتلت الفقرة رقم (2) التي تنص على: "أطبق اختباراً علمياً لقياس مستوى التفكير التجريدي لدى المعلمات مثل اختبار قياس الاستدلالات المنطقية حسب نظرية بياجيه" المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي مقداره (2,42)، وهي تعكس درجة ممارسة عالية، واحتلت المرتبة الثانية الفقرة رقم (9)، والتي تنص على: "أقيم دورات تدريبية لتوضيح آليات التفكير التجريدي"، وبمتوسط بلغ (2.34)، في حين جاءت بالمرتبة الثالثة الفقرة رقم (1) التي تنص على: "أجري مقابلات شخصية مقننة؛ لقياس مستوى التفكير التجريدي لدى المعلمات"، بمتوسط حسابي (2,10)، وتعكس درجة ممارسة كبيرة.

أما أدنى ثلاث فقرات لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة فكانت على النحو التالي:

احتلت الفقرة رقم (7) المرتبة (8)، والتي تنص على: "أشجع المعلمة على الاستخدام الأمثل لقدراتها الذهنية"، وبمتوسط حسابي مقداره (1,57)، وهي تعكس درجة ممارسة ضعيفة، في حين جاءت الفقرة رقم (5) بالمرتبة (9)، والتي تنص على: "أتعرف على مستوى التفكير التجريدي عن قرب أثناء المداولات الإشرافية"، وبمتوسط حسابي بلغ (1,55)، وهي تعكس درجة ممارسة ضعيفة، واحتلت المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (4)، والتي تنص على: "أعتمد على الزيارات الصفية لتشخيص أداء المعلمات"، وبمتوسط حسابي مقداره (1,50)، وتعكس درجة ممارسة ضعيفة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إيدي وزبيدا (2007) أن الزيارات الصفية والملاحظات لا تكفي لقياس متوسط تفكير المعلم (التفكير التجريدي)، وبالتالي يصعب العمل على المحورين الرئيسيين التقييم والإشراف التطوري من أجل التنمية المهنية.

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي حسب متغير سنوات الخبرة؟

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين استجابات أفراد عينة الدِّراسة حول : ما درجة ممارسة آليات تصنيف مُعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك من حيث مستوى التفكير التجريدي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، قامت الباحثة باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول رقم (13) نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدِّراسة حول واقع الإشراف التربوي التطوري بالمدارس الثانوية للبنات بمدينة تبوك تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
سنوات الخبرة	بين المجموعات	,416	2	,208	,997	0,372
	داخل المجموعات	27,298	131	,208		
	الكلي	27,713	133			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0,05)، ، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى لمتغير سنوات الخبرة، وقد يكون السبب في ذلك التشابه في البيئة التعليمية، وعدم وجود التنوع والفارق الكبير بين مدرسة وأخرى، كما أنها ذات القوانين واللوائح التي تطبق على كافة المعلمات، مما أدى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى لمتغير سنوات الخبرة. وتتفق هذه النتيجة بشكل خاص مع النتائج التي توصلت إليها دراسة بريك (2011)، بينما تختلف هذه النتيجة بشكل خاص مع النتائج التي توصلت إليها دراسة اللوح (2012)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى لمتغير عدد سنوات الخبرة، وهذا الاختلاف يعود إلى التباين بين الأفراد في كيفية تطبيق الإشراف التربوي التطوري، حيث المديرات والمشرفات ذوات سنوات الخبرة الطويلة يترددن في تطبيق الإشراف التطوري ؛ وذلك يعود لتمسكهن بما تعودن على عمله, أما المديرات والمشرفات التربويات ذوات الخبرة القصيرة فيطبقن الإشراف التطوري بشكل جيد.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة تم التوصل الى مجموعه من التوصيات كان اهمها:

1. حث المشرفات التربويات ومديرات المدارس على زيادة مهاراتهن في تطبيق الإشراف التطوري, ويحقق ذلك من خلال:
2. إقامة دورات تدريبية في كيفية تطبيق الإشراف التربوي التطوري تدريجياً في ميدان العمل للمشرفات التربويات ومديرات المدارس.

3. وضـــع الاحتياجات التدريبية والمهنية اللازمة للمعلمات بناء على معطيات الإشـــراف التطوري, والاســـتفادة من نتائج تقويم الأداء في تحديدها؛ لتلافي القصـــور في العملية التعليمية.
4. إقامة ورش عمل توضح الأهمية البالغة للإشراف التطوري, وكيفية تطبيقه.
5. تشـجيع المشـرفات التربويات ومديرات المدارس على تصـنيف المعلمات وفُق مسـتوى التفكير التجريدي, والتعامل معهن وفق هذا التصنيف, ويتحقق ذلك من خلال:
6. إجراء دراســة مقارنة في تطبيق الإشــراف التربوي التطوري بين الدول التي طبقت هذا الاتجاه الحديث في الإشراف التربوي.

المصادر والمراجـــــع

المراجع العربية

الإدارة العامة للإشـــراف التربوي (2009). **دليل المشـــرف التربوي**. الرياض. الوكالة المســـاعدة لشؤون المعلمين.

الإدارة العامة للإشـــراف التربوي (2007). **دليل مفاهيم الإشـــراف التربوي**. الرياض. وكالة الوزارة للتربية والتعليم.

البابطين, عبدالعزيز بن عبدالوهاب (1994). قياس أثر تدريب المشـــرفين التربويين في اســـتخدام أنماط الإشراف التربوي التطوري. **مجلة كلية التربية**. م 8. ع 31.

بريك, فاطمة محمد أحمد (2011). واقع ممارســة المشـرفات التربويات للنماذج الإشـرافية الحديثة بمنطقة جازان. **مجلة بحوث التربية النوعية**. م 2. ع 23.

الزاحمي, محمد إبراهيم علي (2011). مدى استفادة المشرفين التربويين من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه المتعلقة بالإشراف التربوي. **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

شاهين, عبد الرحمن بن يوسف (2010). فاعلية تطبيق الإشراف التربوي التطوري التشاركي في تحسين الممارسات التدريسية لدى معلمي العلوم. **رسالة دكتوراه غير منشورة**. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

شديفات, يحيى؛ والقادري, سليمان (2005). أثر استخدام الإشراف التربوي التطوري في تحسين الممارسات لمعلمي العلوم في محافظة المفرق. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية**. م 17. ع 1.

الشيخي, علي السيد (2012). **معجم مصطلحات الحكامة التربوية (الحكم الرشيد)**. القاهرة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

عطية, عماد محمد (2012). **الإشراف التربوي**. ط2. الرياض. الرشد العالمية.

الغملاس, إبراهيم بن محمد(2009). **الإشراف التربوي بين الواقع والمأمول**. الرياض. جامعة الملك سعود. مركز بحوث كلية التربية. عمادة البحث العلمي.

القاسم, منصور بن محمد (2010). دور مديري المدارس في تفعيل الإشراف التطوري بالمدارس الحكومية بمحافظة جدة. **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

اللوح, أحمد حسن(2012). درجة تحسين الإشراف التربوي التطوري للممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في مدارس وكالة الغوث الدولية. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**. م20. ع 1.

مصلح, إيمان علي (2011). تطوير معايير اختيار المشرفين التربويين في ضوء تجارب بعض الدول. **رسالة ماجستير غير منشورة**. الجامعة الإسلامية. غزة.

المراجـــع الأجنبية

Armstrong, A. (1998). A Study Of The Teacher And Principle Perceptions Toward Using Developmental Supervision And It Is Effect On Teaching Morale. Document Reproduction Service. No 05711.

Carter, V. Good (1973) Dictionary of Education. Mc Grew Eng. London.

Eady, C ; & Zepeda, S. J.(2007 Rural school administrators practices for evaluation and supervision under the mandate of the evolutionary education reform in Georgia. J Research in Rural Education. v(28). N(2).

Fayaslir, m. (2008) Perceptions of school principals in the state of Virginia on the effectiveness of the application of supervisors to oversee the evolutionary After training programs. J Access My Library. No.3.

Harris, Trang. (2011). Evolutionary supervision for teachers on teaching practices in the Thai city of Stoll effect. J The China Journal. V2. No.2.